

المكان يلاحق بعضه بعضاً بدءاً من الدخول وحومل ثم توضح وتليها المقرأة. وبين هذه المواقع الأربعة والرياح الثلاث يأتي (سقط اللوى) عاجزاً عن الراحة، حيث صار دائب الحركة متموجاً مضطرباً مثله مثل الشاعر. ومن هنا صار الوقوف والتوقف مطلباً للشاعر وللمكان لكي يعود كل واحد منهما للآخر، فيألفه ويتألف معه مرة أخرى بعد انفصال وغياب. وحينما عاد الشاعر إلى المكان طلب من صحبه أن يعودوا مثله، وطلب من المكان أن يلتفت إليه لكي يراه ويعلم أنه ما زال يتذكر ويحس بعلاقته الحية مع المكان، حيث المكان كان منزلاً، وكان في المنزل حب. ولكن ماذا جرى لذلك المنزل والحب؟...

تأتي الجملة الشعرية الثانية (5 - 9) لتعود بنا إلى حال ما قبل النص، ما قبل الطلل. أي حال المنزل والحب والإقامة، وهناك كان المكان ثابتاً لم تلعب به الرياح الثلاث، وسقط اللوى رمل مستقر من تحت المحبين يضمهم برفق. ولكن هذا الثابت تحرك فجأة، وصارت لحظة الفراق حيث نرى الشاعر بدءاً من البيت الخامس يخاطب نفسه وليس أصحابه (كأني). ويصف لحظة الفراق (غداة البين)، وكان الجميع قد تحمّلوا في تلك الغداة بمن فيهم أصحابه الذين ركبوا على مطيهم، أما هو فقد ظلّ في مكانه سادراً مدهولاً ييكي ويتحسر. وهنا يأتيه أصحابه وينظرون إليه وينصحونه بالصبر والتجمل. والبيت السادس يأتي حاملاً لدلالة (المغادرة) وموقف البين:

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم

بعد أن يقول: